Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يقتضي –بامتياز– البناء الروائي.

لقد ختمت الرواية فصل (منامات) من القسم الأول بقولها:"وأراهم يعبرون، بعيونهم الجاحظة يحبرون، مابين وعيي وموتي، ويجذبون أطراف جثتي باشتهاء". ولئن كان ما سيلي سيحجّم من فجاجة تعميم الجاني –الآخر والضحية– الأنا في ذلك القول، فالرواية ستبدأ في قسمها الثاني ترمي بشيات الوعي. فصاحبة السيرة باتت طالبة جامعية، وقد شرعت الرواية تشبك سيرتها بسير آخرين وأخريات. لقد خرجت ندى من شرنقة الأسرة. وإذا كان (وا) قد علموها فقط التطلع عبر الأراجيح: تنزل وتهبط ولا تطير ولا تسقط، فالأمر الآن جد مختلف.

هي الآن تمارس قمع أحلامها بانتظام؛ ونادر يقمعها في الأحلام. وهي الآن تحيا قصتها مع زياد ويحيا وعليا ومها، تفقد بكارتها وتتعلق بذلك الذي يأمرها (تعالي) فتنصاع كمسلوبة، تفقد بكارتها وهو يصمها بالعهر كما يصم أمه، مبهظاً باستشهاد والده في الحرب وبيساريته، فهل يكمل رسم اللوحة هذا الذي يصدعها:أنت باردة، ويتشكك في أنها تكتب ضده التقارير، فيركلها ويطردها؟ ماذا يعني أن يهتف بها (يحيا): أنت منطلقة؟ ماذا يعني أن يكون الجار التقدمي أول رجل يحدثها عن ماركس والبورجوازية العفنة والنظام البطريركي وحرية الجسد، ثم تهرع أصابعه إليها من تحت الطاولة؟

من طور إلى طور تمضي الرواية بندى وبرهط من الشباب والشابات ممن أنجبتهم هزيمة حزيران –يونيو 1967، وتقدموا إلى الثمانينات والتسعينات، كأن حرب تشرين الأول– أكتوبر 1973 لم تكن، فيما المسألة الإسلامية –أو– الإسلام السياسي أو الأصولية...– تستولي على جهاتهم.

تلك هي عليا التي تحب نادر، وتقول بالاجتهاد وتتساءل عن صيرورة واحدنا مقصلة للآخر باسم سلطة النص. لكن نادر يسرع إلى جمع التبرعات للمجاهدين الأفغان. ومع تنامي التيار الإسلامي في الجامعة، يفترق نادر عن رفاقه –إخوانه، فهو ضد السرية، وهم ضد تساؤلاته، لذلك يصبح هدفهم وهدف الأجهزة الأمنية معاً، فيما عليا تهتف بشقيقته: أخوك غير متسق، وتلوي عنه إلى زواج (عاقل) من ابن عمتها.

أما ندى التي شرعت تكتب، فمن البداية الدينية التي تشخص غربة الإسلام وضرورة إحياء الجهاد، نراها تمضي إلى جنون الجسد والجنس، إلى مواجهة المشرفة على مبنى الطالبات، إلى هدأة علاقتها مع الأم(لأن الذي كانتا تتعاركان